



في نقلة تعابوية مثيرة للسخرية وجدت دبابات بشار الأسد وللمرة الأولى منذ ما يقارب الأربعين عاماً نفسها على تخوم هضبة الجولان السورية المحتلة إسرائيلياً أو المباعدة لإسرائيل في الحقيقة من قبل وزير الدفاع السوري السابق (حافظ الأسد) منذ يونيو 1967 بعد أن هرب منها قائد الجبهة السورية وقتذاك اللواء أحمد المير على صهوة حصانه تاركاً أثمن موقع استراتيجي بمثابة هدية مجانية لجيش إسرائيلي الذي أعلن قادته في حكومة مناحيم بيغن الليكودية عام 1981 ضمها نهائياً لدولة إسرائيل رغم عدم اعتراف المجتمع الدولي بذلك الضم.

وهي مسألة ليست مهمة من الناحية الواقعية والميدانية لأن المجتمع الدولي، وهو منافق و مصلحي في طبيعته، يغض النظر عن أشياء كثيرة و "يغسل" عن أشياء أخرى ، بل ويتواطأ في ملفات خطيرة وأهمها الصمت الدولي المريض والمشبوه عن إرهاب الدولة وعن مجازر أنظمة شمولية حقيرة وبائسة ضد شعوبها كجرائم النظام السوري وغيره من الأنظمة التي تهافت، ولكن بعد تضحيات دموية شعبية رهيبة...

ما علينا ، لقد تصورنا من خلال تتبع حركة الدبابات السورية الثلاث التي اخترقت خط الهدنة في الجولان بأن بشار الأسد قد باشر بتنفيذ تهدياته الإعلامية السابقة وأختار المكان والزمان لتحقيق نظرية الصمود والتصدي الاستراتيجي التي بشرنا بها نظام البعث السوري منذ عقود ثم تحولت للمستحيلات كالغول والعنقاء و الخل الوفي تماما! فإذا بتوقعاتنا تذهب أدراج الرياح ونتأكد من أن دبابات "جيش أبو شحطة" ليست في مهمة تحريرية مقدسة كما أنها لا تخبع خلفها فيالق الحرس الثوري الإيراني أو كتائب حزب حسن نصر الله المتطلعة للتحرير والجهاد ! بل أنها ضلت طريقها وهي تطارد نفراً من الأحرار السوريين في مناطق الموحدين الدروز من أبطال "بني معروف" الذين انضموا لرياح الثورة وقررها تنظيف سورية الحرة من الأدران الفاشية والنذوب الإرهابية.

طبعاً القيادة السورية المتهاوية وهي تعيش اليوم لحظات ما قبل الانهيار الكبير بعد بروز مؤشرات واضحة لانهيار البنية العامة لجيش النظام تحاول إرسال رسائل معينة و تطلب بشكل إيجابي مساعدة الدولة العبرية في الحرب ضد الثوار على

خلفية تحريك الملف الأمني في الجولان وتسلیط الضوء على احتمالات مستقبلية لتطور الحالة وتحريك الجمود في ذلك الملف الذي أُقفل على ملفاته نظام الأسد كل البوابات بالقفل والمفتاح بعد أن تمت عملية البيع والشراء وهو ما نراه واضحاً من خلال عدم حماسة الغرب لرحيل نظام الأسد الضامن الحقيقي والوكيل الشرعي لحماية الحدود الشمالية لدولة إسرائيل!! وهي واحدة من أكثر النقاط أمناً وسلاماً في العالم بأسره؟

وهي قضية لا يمكن أن تحدث من دون التواطؤ العلني والمفهوم من عصابة نظام دمشق ، من الواضح إن دخول الدبابات السورية لخطوط الهدنة ثم انسابها وهروبها السريع كان مجرد حركة استعراضية وإيحائية ، فمن يقتل شعبه ويقطع أوصال أطفاله وحرائره لا يمكن أن يكون مشروعًا تحريرياً أبداً .

والنظام بات يخبط اليوم خبط عشواء فطائراته الذليلة والهزيلة لا تجرؤ على الاقتراب من المجال الجوي الإسرائيلي لكنها تتسلل فوق السماء التركية وتمارس قصفها للأمنين في عمق العاصمة دمشق ! وفيالق التخريب والغدر الاستخبارية تمارس جرائمها علينا في لبنان ومن خلال المساعدة اللوجستية لعملاء النظام الإيراني من جماعة حسن نصر خدا ، فيما تتآكل الأرض في سوريا من تحت أقدام عصابات النظام وتتقلص تدريجياً مساحات الهيمنة السلطوية لصالح توسيع مساحات الأرض السورية الحرة في انتظار رصاصة الرحمة من المجتمع الدولي المتردد والباحث عن صفقات مستقبلية مربحة بغض النظر عن دماء السوريين ، دبابات الأسد الذليلة في الجولان هي مناظر مقرضة لنظام بات يتسلل القاصي والداني من أجل البقاء فيما دماء الأحرار و المجاهدين في الشام تفعل فعلها وتتوحد نحو هدفها المقدس في الإطاحة بعرش الطغيان والجريمة.

لن تنفع النظام السوري كل أساليب البلطجة وإرسال الرسائل الإرهابية ، لقد أعلنها الشعب السوري الحر بصوت مدو لا نظام القتل والجريمة والخيانة ومذيلة التاريخ تنتظره بكل شوق.. وهلهولة للبعث السوري الصامد على جثث السوريين والمتوسل بالإسرائيليين.. فتباً وسحقاً للقوم المجرمين.

المصدر: السياسة

المصادر: